

مفاهيم القرآن

(513) دعا لهم. وقد طلب آل فرعون منه أن يرفع عنهم الرجز (أي العذاب الدنيوي المذكور قبل الآية) وقالوا: (وَلَمَّسَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَنَّانٌ) (1) فكل ذلك يدل على أن استدرار النفع وطلب دفع الضرر الدنيوي من الغير بإذن الله جائز هو أيضاً، إذ لولا ذلك لكان على النبي أن يردعهم ويزجرهم في كل هذه الموارد، وللزم أن يلفت نظرهم إلى الله، ليسألوه تعالى هو مباشرة لا أن يسألوه ويطلبوا منه ذلك، وهو خلق من خلق الله، وعبد من عبده. ولا شك أن موسى مشاركة في جلب النفع الدنيوي وكذا في دفع الضرر أيضاً. فيجب على الأستاذ أن يقيد كلامه في منع استدرار النفع ودفع الضرر بقولنا: بالاستقلال ونحوه، بحيث يكون المسؤول مستقلاً في ذلك، وصفوة القول هي أن الحل في هذه المسألة هو أن نفرق بين السلطة المستندة إلى إرادة الله وإذنه ومشئته، والسلطة المستقلة ولا نخلط بينهما. تكملة إن النظريات في صدور المعجزات عن عباد الله الصالحين لا تخرج عن أربع نظريات: _____ 1 . الأعراف: 134.